تفسير أبي السعود

السجدة 20 23 التي هي مأواهم في الدنيا نزلا أي ثوابا وهو في الاصل ما يعد النازل من الطعام والشراب وانتصابه على الحالية بما كانوا يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة أو بأعمالهم وأما الذين فسقوا أي خرجوا عن الطاعة فمأواهم أي ملجؤهم ومنزلهم النار مكان جنات المأوى للمؤمنين كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها استئناف لبيان كيفية كون النار مأواهم يروى انه يضربهم لهب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى إذا قربوا من بابها وأرادوا أن يخرجوا منها يضربهم اللهب فيهوون إلى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا وكلمة في للدلالة على أنهم مستقرون فيها وإنما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض وقيل لهم تشديدا عليهم وزيادة في غيظهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به أي بعذاب النار تكذبون على الاستمرار في الدنيا ولنذيقنهم من العذاب الادنى أي عذاب الدنيا وهو ما محنوا به من السنة سبع سنين والقتل والاسر دون العذاب الاكبر الذي هو عذاب الآخرة لعلهم لعل الذين يشاهدونه وهم في الحياة يرجعون يتوبون عن الكفر روى أن الوليد بن عقبة فاخر عليا رضى ا عنه يوم بدر فنزلت هذه الايات ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها بيان إجمالى لحال من قابل آيات ا تعالى بالإعراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح والتحميد وكلمة ثم لاستبعاد الإعراض عنها عقلا مع غاية وضوحها وإرشادها الى سعادة الدارين كما في بيت الحماسة ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها أي هو اظلم من كل ظالم وإن كان سبك التركيب على نفى الاظلم من غير تعرض لنفى المساوى وقد مر مرارا إنا من المجرمين أي من كل من اتصف بالإجرام وإن هانت جريمته منتقمون فكيف ممن هو أظلم من كل ظالم وأشر جرما من كل مجرم ولقد آتينا موسى الكتاب أي التوراة عبر عنها باسم الجنس لتحقيق المجانسة بينها وبين الفرقان والتنبيه أن إيتاءه لرسول ا كإبنائها لموسى عليه السلام فلا تكن في مرية من لقائه من لقاء الكتاب الذي هو الفرقان كقوله وإنك لتلقى القرآن والمعنى إنا آتينا موسى مثل ما آتيناك من الكتاب ولقيناه من الوحي مثل ما لقيناك من الوحي فلا تكن في شك من أنك لقيت مثله ونظيره وقيل من لقاء موسى الكتاب أو من لقائك موسى وعنه رأيت ليلة اسرى بي موسى رجلا آدم طوالا وجعدا كأنه من رجال شنوأة وجعلناه أي